وقيل للشافعي ابي الطيب ان قوما يذمون علم الكلام فانشد
∴ عاب الكلام اناس لا خلاق لهم ۞ وما عليه اذا عابوه من ضرر ∴
∴ ما ضر شمس الضحى في الافق طالعة ∴ الا يرى ضوءها من ليس ذا بصر
قال بعض العلما من قدح في علم التوحيد فقد انكر القران والسنة
اذ ادلته ماخوذة منهما وقد ذكر اهل البيان حقيقة المذهب
الكلامي فقالوا انه ايراد حجة لمطلوب على طريقة اهل الكلام و
مثلوا ذلك بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
قالوا واول من انكر المذهب الكلامي الجاحظ من المعتزلة
قال الشيخ ابن عرفة وكذب الجاحظ اذ الكثير من حجج اهل الكلام
مستنبطة من القران العظيم وما يستند اليه بعض من اعمى الله
تعالى بصيرته في ادعا تحريم النظر في علم التوحيد من ان الشافعي
رضي الله تعالى عنه راى في اهل علم الكلام ان يضربوا بالجريد فتنزل
بموجبه على اولئك الذين كانوا يسمون اهل علم الكلام في زمانه وهم عمرو
ابن عبيد من المعتزلة وحفص الفرد من القدرية واضرابهم ولذلك
لما مرض الشافعي رضي الله تعالى عنه دخل عليه حفص الفرد فقال
من انا فقال حفص الفرد لا حفظك الله ولا رعاك حتى تتوب مما انت
فيه وهذا التلقيب باهل علم الكلام في ذلك الزمان خاص باولئك ولا
شك ان اولئك انما كان كلامهم بالبدع والقا الشبه وهدم ما دل
عليه العقل والنقل وهم اهل لان يضربوا بالجريد عوضا عن
الضرب بالجريد واما علما اهل الكلام في اصطلاحنا اليوم فهم شيوخ
اهل السنة ابو الحسن الاشعري واصحابه كالاستاذ ابي اسحاق
الاسفرايني وسيف السنة القاضي ابي بكر الباقلاني وامام الحرمين
واتباعهم ولا شك ان هولا الائمة رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم

هم القايمون بحجة الله تعالى ورسوله والناصرون للايمة بعد الصحابة رضي
الله تعالى عنهم وهم الذين ضربهم باعظم من الحديد من امر
الشافعي رضي الله تعالى عنه ان يضربوا بالجريد اذ انهم قد ضربوهم
بمقامع الادلة التي هي في التاثير امضى من السيوف والاسنة و
كشفوا افضاحهم بحقهم على ممر الدهور وردوا كيدهم للدين في نحورهم
وابانوا عن لهم حتى لا يغتر بهم النهم مسلم ولا شك انهم
رضي الله تعالى عنهم قاموا بجهاد تمييز الحق عن الباطل لما اختلطا
وجلوا الحق حقا على منصة الظهور كالشمس وابانوا الباطل
بالخلاصة ظلمات ظلمته اشد من ظلمة الغلس وقد اخبر صلى الله
عليه وسلم بهولا السادات واتباعهم ممن سلك مسلكهم واعانهم
على مقصدهم الشريف رضي الله تعالى عنهم في قوله يحمل هذا
العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الضالين وانتحال
المبطلين وتاويل الجاهلين فلولا الصحابة ومن بعدهم
من ايمة السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم عن جميعهم وهولا
السادات الذين انعم الله بهم اعظم نعمة لعظموهم غاية التعظيم
ولا مر واعانة المسلمين لعموم الفتن ان يلجوا اليهم في تحصيل
اصول دينهم وتحصينها من شياطين الانس والجن يحصون
انظارهم السديدة المنيعة ولو ادرك السلف والصحابة رضي الله
تعالى عنهم الفتن التي ادركها هولا السادات لما وسعهم ان
يفعلوا الامثل فعلهم واعظم لكنهم سكتوا عن ذلك لصفا
اذهانهم وازمانهم من كل وجه وعلمهم عقائد جميعهم بالبراهين
الضرورية التي انضمت لهم من القران وصاحب الشرع صلى
الله عليه وسلم حتى غنوا عن ذلك كبيرهم وصغيرهم وذكرهم وانثاهم

Copyright King Saud University